

أهداف الهيمنة الاسرائيلية على الشريط الحدودي في جنوب لبنان

مقدمة

الاحتلال الاسرائيلي في منطقة الشريط الحدودي - مقنعاً كان أم مكشوفاً - قام من الأساس على سياسة، واتخذ لنفسه توجهاً استراتيجياً مدروساً ومحسوباً. هذا ما يؤكد لنا توقيت ظهور هذا الاحتلال؛ إذ أنه حدث مباشرة إثر مؤتمر القمة العربيين، المنعقدين في الرياض والقاهرة بتاريخ ١٦ - ١٨ ثم بتاريخ ٢٥ و ٢٦ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٦، وما اتخذه من قرارات قضت بارسال قوات الردع إلى لبنان. وهو أيضاً ما تكشفه أعمال الاحتلال وطرق ممارسته على مدى استمر أكثر من خمس سنوات فائتة.

شاء العدو الاسرائيلي أن يقول للعرب، منذ تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٦، أنه «شريكهم» في تقرير مصير لبنان.

وشاء العدو أن يُفهم قمتي الرياض والقاهرة، باللموس، ذلك الحين، وفيما بعد، أن استراتيجيته قامت، وتقوم، على إبادة الثورة الفلسطينية حيثما تواجدت وبأية صورة ظهرت، إدراكاً منه أن طبيعة هذه الثورة تجعلها لا تبقى شأنها فلسطينياً فحسب، بل ترجح أن تكون شأنها نضالياً لبنانياً وعربياً وعالمياً ينصب مردوده على الدولة الصهيونية. ثم ان العدو لا يجهل أن الثورة الفلسطينية شأن نضالي حتى عند التقدميين والمسلمين اليهود، في اسرائيل وفي العالم، وهذه صفة تزداد بروزاً مع الأيام، ولعل من أبسط ظواهرها ظاهرة الهجرة المعاكسة.

إن هذا، بالذات، يفسر الضربات الهمجية الموجعة التي وجهها، ويوجهها، العدو للسكان المدنيين في الشريط الحدودي، وفي الجنوب اللبناني على العموم (والتي تقع كلها تقريباً تحت عنوان جرائم الحرب). فهذه الضربات ليست مزاجية بل هي ترتكز إلى سياسة وتتوجه نحو استراتيجية، هدفها إبادة الثورة. ومن تعبيرات ذلك أن جنوداً